مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية

2023-03-24

العدد: 3904

مركز العودة ومجموعة العمل يسلّمان مجلس حقوق الإنسان وثيقة حول تعذيب المهاجرين على "طريق البلقان"

- المرأة الفلسطينية في سورية حقوق مسلوبة وواقع مرير
- لبنان.. انهيار الليرة وارتفاع الأسعار يثقلان كاهل الصائم الفلسطيني السوري في رمضان

آخر التطورات

سلّم مركز العودة الفلسطيني، ومجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا مجلس حقوق الإنسان على هامش انعقاد دورته الاعتيادية الـ 52، وثيقة مكتوبة حول تعذيب وإهانة المهاجرين غير النظاميين الساعين للوصول إلى القارة الأوروبية، عبر ما يعرف بـ"طريق البلقان"، هربا من النزاعات والظروف المعيشية القاسية في بلادهم، ومن بينهم مئات اللاجئين الفلسطينيين.

وتحمل الوثيقة الرقم المرجعي A/HRC/52/NGO/237، وأدرجها مركز العودة في وثائق الأمم المتحدة وفقًا لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 31/1996، تحت البند 3 "تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية".

وبيّن كل من مركز العودة ومجموعة العمل أن الافتقار للطرق الآمنة والقانونية يدفع بالباحثين عن الأمان والكرامة والحماية لسلوك طرق خطرة غير نظامية للوصول إلى دول القارة الأوروبية، وفي أثنائها يتعرضون لسوء المعاملة من قبل قوات أمن الحدود على طريق البلقان، الذي يبدأ في تركيا، ويمر عبر بلغاريا أو اليونان ويشق طريقه عبر مختلف جمهوريات يوغوسلافيا السابقة.

وأضاف أن ملتمسي الحماية الدولية يتعرضون للعنف والترهيب ويحرمون من الوصول إلى إجراءات اللجوء، وقد تورطت سلطات المجر واليونان وكرواتيا والنمسا، في تكتيكات وحشية

لإعادتهم قسرا إلى الأماكن التي أتوا منها، بما في ذلك الضرب بالهراوات والصعق بالكهرباء وإطلاق الكلاب عليهم وإجبارهم على خلع ملابسهم في درجات حرارة جليدية.

وذكر أن العديد من المهاجرين المجردين من وسائل التدفئة فقدوا حياتهم على الحدود المجرية النمساوية وبالقرب من المناطق الحدودية الصربية حيث تقترب درجات الحرارة من التجمد، مشيرا أيضا إلى أن عشرات النساء والأطفال، بمن فيهم رضع، لقوا حتفهم في البحر في عمليات صد غير إنسانية قام بها خفر السواحل ومنها اليونانية، وهو ما يثير قلقا بالغا.

واستند مركز العودة إلى مقابلات وأبحاث أجرتها "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" على مدى السنوات الأخيرة، توثق شهادات تعذيب وعنف وانتهاكات لحقوق الإنسان بانتظام ضد المهاجرين، محذرا من أن عشرات اللاجئين الفلسطينيين النازحين من سوريا يتعرضون لخطر الإعادة القسرية دون النظر إلى مخاطر الإخفاء القسري والتعذيب التي تنتظرهم عند عودتهم، حيث حذرت الأمم المتحدة في أوقات سابقة بأن سوريا لاتزال غير آمنة لعودة النازحين.

وجاء في وثيقة مركز العودة أن أعمال العنف هذه صادمة حقا وتتعارض مع القانون الدولي، بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اللذين ينصان على أنه لا يجوز إخضاع أي شخص للتعذيب أو للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. كما تحظر المادة 3 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان استخدام التعذيب أو المعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة.

وأكد أن مثل هذه الممارسات محظورة بموجب القانون الدولي ويجب ألا تحدث تحت أي ظرف من الظروف، مضيفا أن الالتزام والأولوية لإنقاذ الأرواح وإعطاء الأولوية لرفاه المهاجرين وحقوقهم الإنسانية أمران حيويان لسلامة أي حدود.

وشدد أيضا على أن الإخفاق في معالجة المزاعم الخطيرة بعمليات الصد والعنف الحدودي ضد المهاجرين أمر غير مقبول، داعيا دول البقان إلى وقف جميع الانتهاكات على حدودها وإنشاء آليات مستقلة وفعالة لمراقبة الحدود للتحقيق في الادعاءات وفحص ما إذا كانت المعاملة المهينة للمهاجرين جزءا من سياسات حكوماتها.

في سياق مختلف تدهورت أوضاع المرأة الفلسطينية في سورية منذ بداية الأزمة فيها ولاقت من صنوف العذاب ما تنوء الجبال عن حمله، وأصبحت ضحية ظروف حربٍ قاسية دمّرت كل شيء، ولم يبق من حقوقها حتى أبسط ما عرفته الإنسانية مثل حقها في الاستقرار والحياة

الآمنة الكريمة، وباتت المرأة وحيدة في مواجهة ظروف الواقع الصعبة، من إيجار المنزل إلى تأمين المواد الغذائية بأسعارها المرتفعة، إضافة للتوتر الأمني في معظم مناطق سوريا.

ووفقاً لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" أن النساء الفلسطينيات يدفعن ثمناً باهظاً للنزاع في سورية؛ والعديد منهن فقدن أزواجهن وآبائهن وأبنائهن، فيما قامت الأخريات بمغادرة منازلهن وترك أعمالهن وشبكات الدعم الخاصة بهن ورائهن.

أما من ناحية التعليم فقد حرمت مئات النسوة من إتمام تعليمهن الابتدائي والثانوي والجامعي لأسباب مختلفة، كالزواج المبكر، والفقر وعدم قدرة الأسرة على تحمل تكاليف التعليم، وكذلك جراء هجرة الكوادر التعليمية ونقص الكادر ومقومات المدرسة.

في حين تغيب عن الواجهة برامج دعم المرأة وبرامج التمكين المجتمعي والتأهيل المهني والتربوي، بسبب ضعف أداء وكالة الأونروا، وعدم وجود بديل.

من جانب آخر لا تنال المرأة الفلسطينية حقها من الرعاية الصحية كما يجب، وذلك لارتفاع تكاليف العلاج، وغلاء أسعار الدواء، وفقدان الثقة بالمستشفيات الحكومية سيئة الصيت والسمعة، والمعاملة السيئة من قبل العاملين في المستوصفات التابعة لوكالة الغوث الأونروا، يضاف إلى ذلك قلة الأدوية في مستوصفات الأونروا وعدم شمولية الخدمات والإحالات التي تقدمها، مما يجعل أعباء الرعاية الصحية والعلاج مكلفة للغاية.

كما تعرضت اللاجئة الفلسطينية كغيرها من النساء لعدد من الصعوبات والمشاكل خلال البحث عن العمل، منها محاولات الابتزاز الجنسي تحت حجة المساعدة في ظل صعوبة تحصيلها للعمل، كما تتعرض للاستغلال في العمل حيث تعمل لساعات أكبر وبأجر أقل، إضافة

إلى قيامها بأعمال لا تتناسب مع قدرتها الجسدية كحمل البضائع الثقيلة، علاوة على قطعها مسافات بعيدة للوصول على عملها.

وبمتابعة وضع الأرامل الفلسطينيات في سورية نرى أن وضعهن مأساوي إذ تُغيبهن الإحصاءات ويُغفلهن الباحثون وتُهملهن وتتغاضى عن معظمهن الجهات الرسمية والفصائل الفلسطينية والعديد من منظمات المجتمع المدني والجمعيات الإغاثية، في حين تحتاج الأرملة الفلسطينية السورية للدعم الاقتصادي والاجتماعي والنفسي لتتمكن من تجاوز الصعوبات وتمكينها من خدمة أسرتها من خلال برامج التوعية والتأهيل والتمكين وإقامة المشاريع والبرامج التي تساعدها على ضمان معيشة كريمة لها وللأفراد الذين تعيلهم.

بالانتقال إلى لبنان يحلّ شهر رمضان المبارك هذا العام على اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان مثقلاً بالهموم والمتاعب وعدم الاستقرار والأمان، فيما ألقى الوضع الاقتصادي المتأزم في لبنان بثقله على معظم ساكنيه؛ بمن فيهم اللاجئون الفلسطينيون السوريون، وفاقم معاناتهم ومأساتهم، وذلك بموازاة الانهيار في المستوى المعيشي وتدهور أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى استمرار الانهيار الكبير لسعر الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي.

كما يعاني اللاجئون الفلسطينيون في لبنان من غلاء للأسعار وتفشي البطالة بينهم وعدم وجود مورد مالي يقتاتون منه، وما زاد الطين بلة هو تقليص وكالة الأونروا مساعدة بدل الإيواء عن الفلسطيني السوري ومساعدة بدل الغذاء، وكأنه مكتوب على الشعب الفلسطيني أن يظل مشرداً لا يعرف معنى للاستقرار والراحة.

في شهر رمضان، يشعر فلسطينيو سوريا، بغربة جديدة، فأجواء رمضان التي عاشوها في سوريا، لا تفارقهم من؛ صلة الرحم وغيرها من العادات الرمضانية التي لا تزال تعبق رائحة التواصل والمحبة، ولكن رياح الحرب أذهبت تلك الأجواء أدراج الرياح.